Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدهور إلى الحضيض ، حيث اتجه إلى صغار الحقائق ـ تلك الوقائع اليومية الهزيلة التي لا قيمة لها ـ فلم يبق فيه من جمال الفن شيء يذكر ، فكان هذا سببا في الاحتفاء بميترلينك والاشادة بمسرحه إذ بفضله اكتشف المسرح عالما جديدا غير عرض الحياة اليومية فوق خشبة المسرح . ثم نشر (ميترلينك) بعد ذلك كثيرا من المسرحيات الرمزية الجادة التي حقق فيها كثيرا من تعاليم الرمزية ، من حيث البناء المسرحي ، ولغة الحوار ، والجو الإيحائي الذي يسود المسرحية . ومن أهم هذه المسرحيات : « الدخيل » و « العميان » و « الداخل » و « يلياس » و « ميليزاند » و « سيليزيث أجلافين » و « حوايزال » و « الطائر الأزرق » .

أما آراؤه حول الدراما فقد لخصها في كتابه « كنز البسطاء » وتعتبر ثورة على المذهب الطبيعي الذي ارسى قواعده (اميل زولا) و (هنري بيك) وقد أكد (ميترلينك) أن العواطف لا يمكن أن تخضع للتجارب العلمية وأن الحياة لا تقتصر على ما تراه عدسة العلم ، وإنما هي سر لا يمكن أن يفهم معناه بكل جلاء ووضوح ، وأن عالم المرئيات والواقع المحسوس ليس إلا أشباحا وأوهاما تتراقص على صفحة الحقيقة . وما الحقيقة إلا لحظات الصمت والتأمل والاستغراق ، تلك اللحظات التي ينسى فيها المرء كيانه الفيزيقي . ويصغي إلى قوانين الأبدية الغامضة التي تسير الكون[1] .

ويمثل « المجهول » و « اللاوعي » و « العقل الباطن » في رأي (ميترلينك) أسرارا خفية في حياة الإنسان ، ففي اعتقاده أن ما ندركه من معالم الكون وما نعرفه عن أنفسنا وأسرارها الغامضة ضيق محدود ، والمجهول يكتنفنا من كل ناحية ، فبمجرد اضطرابنا في الحياة ، وبمجرد

(١) د. فايز اسكندر، موريس ميترلينك والمذهب الرمزي، المسرح ع ٢٩ مايو ١٩٦٦ ص ٨٩.